بسيادة مولاه الى ان يموت بلقاه فاتفق لي عند سيدي الشيخ عبد القادر
اظهر من الدهر هذه الشكاية واحكى له تلك الحكاية التي تزين قلوب السامعين
وتنصب سحائب العيون عند ما يوبلها فقال ان جناب الافندي الذي هو احب
الي ممن عندي ان نفق معي ربح في خدمته الى البلدا وليوى لك ما نبا
فان جنابه رئيس العلماء ببلده وهو مطلع على ما يليق بمثلك وولده كالان
انا الداعي لا يكلف ما ليس فيه كلفة لكم ولم يكن فيه شغف لكم فالامر اليكم والسلام
عليكم   المكان حيدرة الزمان تاج وزراء الزوراء وبهجة ملوك الخضرا
الجواد بن الجواد على الرضا والمأمون في حالتي الغضب والرضا عكاتبات
مع سيدنا في اثناء اسفاره ومراسلات في حال انجاده واغواره منها
ما بعثه اليه حين فتح حصن المحمرة ولم يبق لاشقياء اهلها تذكرة
كما وجدته بخطه حيث قال وفي سنة تشرفنا بعبائه من حضرة مولانا الجالس
على قبة كيوان بل المهدي القائم بالهدى في اخر الزمان ولي النعم على الهمم
سيدي علي رضا باشا لا زال له الرضا غطاء وفراشا وقد كان اذ ذاك
في قتال اهل المحمرة وقد ابدع الله تعالى عليهم ونصره وصحب تلك القائمة قصيدة
فريدة وقلادة من درر المعاني نضيدة اقسم بالله الاعلى ورب الشعرى اني
ما رأيت ولا سمعت من الشعر ما يماثلها وان لسان القلم لعاجز عن وصف ما فيها
قد اشتملت على بيان شرح الواقعة على وجه يظن منه ان ذلك اليوم يوم الواقعة
نظمها مولانا الذي لم يبق بقية من الكمال الا حازها ولا مرتبة من الافضال الا
عبرها على الحقيقة وجازها بضعة الفاروق الذي غدا احمد وزيري من اوتي الحكمة
وفصل الخطاب سيدي ومولاي عبد الباقي افندي ثمرة شجرة عمر بن الخطاب حفظه
الله تعالى لجاه كل ولي والقائمة والقصيدة هاهما تان دوح معاني هذه الهبا
بل هيولاها ومدوح افاضل العراق بل سيدها ومولاها الافندي الافضل
عن التفقد والاستفسار عن اعتدال مناهجك وصحة مزاجك مخبرا انا
بحمد الله تعالى في كمال افضاله وبركة استمداد نامن روحانية رسوله صلى الله تعالى عليه
والرفد انتصرنا على اشقياء المحمرة بالبيض المهندة وقمعناها وبعد تسخير
حصونها من اسها قلعناها وقد ترجم صوره هذه الواقعة خادم بابنا

وملازم

وملازم اعتابنا مخلصنا عبد الباقي افندي في هذه القصيدة النضيدة وقد ارسلناها
لطرفكم لعلمنا انك ممن يسره سرورنا ويخصه حبورنا فبعد الاطلاع على فحاويها
واستنشاق عبير النصر من نشر مطاويها نعطوها للشيخ علي الهروي كي يثبتها في تحفة
الرضا لكونها تتمة نجم بها هذا الكتاب بعضي ولا تنسانا من صالح دعواتك في خلوتك
وخلواتك والسلام هذا وقد وصل كتابك المشحون بمراسيم التهنية وخطابك الموسوم
بانواع الاثنية فاخذت من دوح بيانه حظي وحظي عنايتي فيما هو لدي في مقعد
صدق وقرأت من نصوص احبائه وفصوص مضامينه ترجمة حزب النصر بل حزب
البر والبحر الداخل من باب مدينة العلم الحاوي لجوامع الكلم فسمعت من فقراته فقرا
ابواب الفتوحات فهذا الدر الاعلى الذي ظهر بشكل هذه النصرة الخارجة
عن الحد ولله الحمد فضرب به مثل ابي تراب من عالم التجليات بعناية عالم الخفيات
فرقت في زرف القبول مقاطيع التنزلات الموصلية الى حضرة قدس الحضرة
العلية لا زلت يا عين المشرق والانسان الكامل ولا برحت يا مشرق العين عنقاء
مغرب الافاضل انتهى ولنذكر بعض القصيدة المشار اليها قال الناظم لا زالت ايام
في الزمان مواسم   صورة الواقعة بل سورتها وسورة القارعة بل سورتها
شاهدها بعيانه فترجمها في بديع بيانه خاتم الاعتاب العلية وملازم الابواب
الرضائية عمري زاده عبد الباقي افندي الموصلي عفي عنه مالك الحلي وذلك في
غرة شعبان سنة ٥٣

فتحنا بحمد الله حصن المحمرة	فاضحت بتسبيح الاله مدمرة
بسيف علي ذي الفقار الذي لنا	لقد خلصت صقلا يد الله جوهره
وجابر (شيخ العجم) اوردناه كسرا بكعبه	فلبى لعظم قد كسرناه مجبرة
غداها ربا يبغي النجاة بنفسه	وخلى قناطير التراث المقنطرة
ونخل امانيه بمكتوم خبثه	عنا كلها في عدد تامر (شيخ القلاصم) مثمرة
فطاشت سهام بالقسا دمراته	وقوسين باوتار العناد موترة
على ساقها قامت لكعب قيامة	فزلت بهم اقدامهم متعثرة
فلم تغن عنهم ما نعات حصونهم	من الله شيئا في القضايا المقدرة
مصيبتهم جلت ومن جمعهم خلت	مساكن امست بالخراب معمرة
ترى الارض قاعا صفصفا لا ترى بها	اعوجا ولا امتا سليب مقفرة
ترى القوم صرعى في ازقة حصنها	كاعجاز نخل خاويات مدعثرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)